المحاضرة 01 : مصادر التاريخ الإسلامي 1

أهداف المحاضرة : التعرف على أهم مصادر المقياس

يستخدم مصطلح صدر الإسلام للدلالة على العصر الأول للإسلام الذي يشمل الفترة الممتدة من بعثة النبي ﷺ إلى آخر عهد الخلفاء الراشدين سنة 40هـ/660 ، يضاف إليها فترة الدولة الأموية من سنة 41هـ/661م تاريخ اجتماع المسلمين على مبايعة معاوية بن أبي سفيان بالخلافة إلى سقوطها سنة 132هـ/749م و قيام الخلافة العباسية .

و لدراسة التاريخ بصفة عامة و التاريخ الإسلامي بصفة خاصة لا بد من العودة إلى المصادر التاريخية ، و لا يمكن أن نغوص في أعماق تاريخ العرب قبل و بعد الإسلام دون الرجوع إليها ، و هذه أهمها .

أولا : **القرآن الكريم** : و هو أصدق الكتب لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ذكر الله فيه أخبار الأولين و قص قصصهم ، و في القران الكريم أخبار كثيرة عن سيرة النبي صلى الله عليه و سلم ، و نعتبر كمسلمين أخباره حقائق تاريخية ثابتة ، فهو كتاب يعلو على جميع المصادر التاريخية التي كتبها البشر .

ثانيا :**كتب السنة النبوية** : تعتبر السنة النبوية عند المسلمين المصدر الثاني للتشريع ، فهي وحي من الله تعالى أوحاه إلى نبيه مُحَمَّد صلى الله عليه و سلم ، و قد حفظ المسلمون هذه السنة أفضل حفظ و لم يسبقهم إلى ذلك أحد من الأمم السابقة ، و علم الحديث من العلوم الخاصة بالمسلمين دون غيرهم ، فقد وضعوا القواعد الدقيقة و الصارمة في عملية تدوين الحديث الشريف فتنوعت مصادر السنة و توزعت بين أسطرها أقوال النبي صلى الله عليه و سلم و أفعاله و تقريراته ، و من تلك المؤلفات الحديثية من حيث الترتيب الزمني و الأهمية موطأ الإمام مالك (ت179هـ/795م) ، ثم صحيح للبخاري (ت256هـ/869م) ، ثم صحيح مسلم (ت261هـ/874م) ، و صحيح الإمام ابن خزيمة (ت261هـ/ 875م) ، ثم كتب السنن و أهمها سنن أبي داود و سنن الترمذي و سنن ابن ماجه و سنن النسائي، و كتب المسانيد التي رتب فيها أصحابها الأحاديث على ترتيب أسماء الصحابة ، و أهمها مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ/855م) الذي حوى أكثر من سبعة و عشرين ألف حديث ، و هو بذلك من أهم مصادر السنة الشريفة ، إضافة إلى كتب المعاجم و المستدركات ، و هذه الكتب اعتنى بها من جاء بعد مؤلفيها شرحا و اختصارا و تعقيبا ، و من أهم هذه الكتب الماتعة النافعة فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) ، و شرح مسلم للنووي (ت 676هـ) . و جاءت كتب الجرح و التعديل و علم الرجال خادمة لكتب السنة ، إذ تبحث في سيرة و حال رواة الأحاديث جرحا و

تعديلا و كل لذلك من أجل قبول مروياتهم أو ردها و منها كتاب ميزان الاعتدال للذهبي (ت 748 هـ) و الثقات لابن حبان (ت 354 هـ) و الضعفاء للعقيلي (ت 322 هـ) و غيرهم كثير .

ثالثا –كتب السيرة و المغازي : و يقصد بالسبرة إذا جاءت مفردة بسيرة النبي صلى الله عليه و سلم ، و المغازي غزواته و حروبه صلى الله عليه و سلم ، و من أهمها مغازي عروة بن الزبير (22 -93هـ/643 -712م) و كتب أبان بن عثمان بن عفان (ت 95هـ/105م) ، و مغازي مُحَمَّد بن إسحاق الواقدي (113-207هـ/747-823م) ، و سيرة مُحَمَّد بن إسحاق (ت152هـ/769م) و أشهرها سيرة ابن هشام (ت 213هـ أو218هـ/828 أو832م) و التي نقلها عن زياد البكائي (ت183هـ/799م) عن مُحَمَّد بن إسحاق ، فقد هذب ابن هشام سيرة ابن إسحاق التي لم يصل لنا منها إلا قطعة صغيرة ، لذلك تعتبر سيرة ابن هشام المصدر الأساسي لمعرفة تفاصيل سيرة نبينا مُحَمَّد صلى الله عليه و سلم

رابعا –كتب التاريخ : و من أقدمها كتاب عبيد بن شرية الجرهمي (ت 67 هـ) عن تاريخ اليمن و له أيضا كتاب الملوك و أخبار الماضين ، و وهب بن منبه (ت 110 هـ) له كتاب التيجان في أخبار ملوك حمير ، و كتب هشام بن مُحَمَّد بن السائب الكلبي (ت 204 هـ) ، و توالت التواليف بعد ذلك و نذكر منها تاريخ اليعقوبي (ت بعد 292هـ/905م) و كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري (ت نحو 276هـ/889م) ، و تاريخ الأمم و الملوك للطبري (ت310هـ/923م) ، و تاريخ خليفة بن خياط(ت240هـ/852م) ، و تاريخ الإسلام للذهبي (ت 748هـ/ 1348م)، و فتوح الشام للواقدي (ت207هـ/823م) ، و فتوح البلدان للبلاذري (279هـ/892م) ، و تاريخ دمشق لابن عساكر (ت571هـ/1175م) ، و فتوح مصر و المغرب و الأندلس لعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (ت257 هـ /871 م) .

خامسا – الأدب الجاهلي : يروى عن عكرمة مولى ابن عباس أنه ما سمع ابن عباس يفسر آية من كتاب الله إلا و نزع فيها بيتا من الشعر ، و أنه كان يقول : " إذا أعياكم تفسير آية من كتاب الله فاطلبوه في الشعر فإنه ديوان العرب به حُفظت الأنساب و عُرفت المآثر و منه تعلمت اللغة ، و هو حجة فيما أشكل من غريب الكتاب و من غريب حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم " .